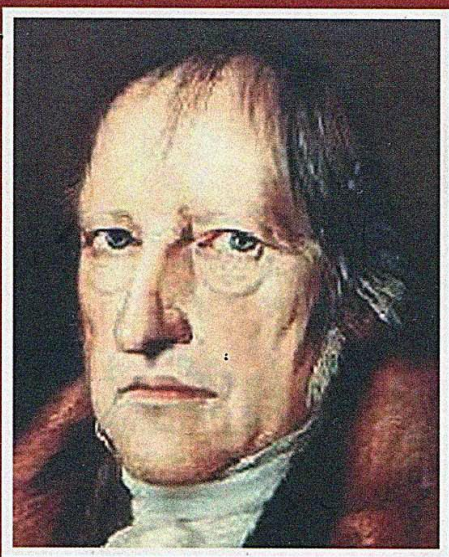




المكتبة الهيجلية

1

هيجل



ترجمة وتقديم وتعليق
د. إمام عبد الفتاح إمام

العقل في التاريخ

المجلد الأول

من محاضرات في فلسفة التاريخ





العقل في التاريخ

ما الذي يبرر، الآن، إصدار سلسلة باسم «المكتبة الهيجلية»؟ ولم هيجل بالذات من بين كافة مفكري الغرب نخسه بسلسلة تستهدف، أولاً، تقديم مؤلفاته والدراسات الرئيسية الهامة التي تتمحور حول فكره إلى اللغة العربية وتستهدف ثانياً تنشيط الدراسات العربية في مجال حقل الدراسات الهيجلية؟

لا يعود الأمر فقط إلى أن هيجل يشطر الفلسفة الغربية إلى حديثه ومعاصرة، ففلسفته تمثل اكتمالاً وتوجيهاً للفلسفة الأوروبية من ديكارت إلى كانط، وهي في نفس الوقت، تقف في مركز الصدارة من الفكر المعاصر بحيث أن كافة تيارات الفكر المعاصر تجد نفسها مطالبة إما بمتابعته وإما بمعارضته. كما لا يعود الأمر فقط إلى أنه الوريث الحقيقي للعقلانية الغربية ومطورها والدافع لها حتى حدودها القصوى في المنطق الجدلي - وهو الصياغة المنطقية الخالصة لهذه العقلانية - وتطبيقاته في مجالات الحياة والثقافة المختلفة: الحق، التاريخ، السياسة، الدين، الفن، الفلسفة.. الخ، ولا لأنه الابن العظيم لألمانيا في القرنين الثامن والتاسع عشر فحسب ألمانيا المتأخرة، والمجزأة والعاجزة تجاه نخبتها الحاكمة وتجاه جيوش الاحتلال الأجنبية، وإنما أيضاً لأن هيجل يمكن أن يكون بالنسبة لنا ما كانه أرسطو بالنسبة لأسلافنا، أي أن يكون أدواتنا لتملك «الآخر»، وهو هنا غرب الحضارة والهيمنة، تملكاً عقلياً واعياً بهدف الخروج من الدائرة المفرغة للفعل التي نحيا داخلها في علاقتنا بالغرب منذ حوالي القرنين.

هذا الكتاب هو الجزء الأول من «محاضرات في فلسفة التاريخ» ويصدر بعنوان «العقل في التاريخ»، وفيه يبرهن هيجل على تلك الفكرة الضرورية لإقامة فلسفة التاريخ وهي أن العقل قد حكم التاريخ وأنه ما زال يحكمه رغم ظواهر اللاعقل والشر والفتن والحروب والأهواء والمصالح والطفنة.. ذلك أن «اللاعقل» ليس سوى وسيلة يستخدمها العقل لتحقيق امكانياته وغاياته في الواقع والتاريخ، أو، ليس سوى تعبير عن «مكر العقل» ودهائه إن شئنا استخدام تعبير هيجل نفسه.

للطباعة والنشر والتوزيع
ببيروت - هاتف: ٠٠٩٦١١٤٧١٢٥٧ - ٠٠٩٦١٢٧٢٨٤٧١

Email: kansopress@yahoo.com

توزيع دار الفارابي